

بلفور وحتى الآن، تنتهج سياسة: اما معادية للشعب الفلسطيني أو للشعب العربي، واما سياسة موالية لاسرائيل أو موالية للسياسة الاميركية في المنطقة. اما تاتشر بالذات، فهي اسوأ من تسلّم الحكم في بريطانيا، إذ اتخذت، بوضوح تام، موقفاً مضاداً لحقوق شعبنا ومضاداً لـ م.ت.ف. وهذا يدل على عقلية عنصرية متحجرة. فتاتشر تتعامل مع اسرائيل كما ان هذه الاخيرة جنوب افريقيا. وهي تحتضن كل الحكومات العنصرية والفاشية. فلا غرابة، اذاً، اننا ما اتخذت من مواقف ضد حقوق شعبنا. انها حمقاء، وبالتالي، تنفذ سياسة حمقاء تسيء الى شعبها وتسيء الى مسؤولياتها كرئيسة لوزراء بريطانيا.

اما في ما يتعلق بسياسة حكومة شيرك، فاعتقد بان تلك الحكومة تحاول استرضاء العناصر اليهودية في فرنسا قبل حلول موعد الانتخابات المقبلة، إذ ان هناك تحدياً بين حكومة شيرك وقصر الايليزيه يراد له أن يكون على حساب قضيتنا الفلسطينية. ولكني لا اعتقد بأن يكون لهذا التحدي اي مردود. فالشعب الفرنسي حدد موقفه مع الشعب الفلسطيني. واي حاكم سيحاول ابتزاز الاصوات اليهودية على حساب قضيه شعبنا وكرامته، سيكون مصيره الفشل.

□ في شهر أيلول (سبتمبر) من العام الماضي، قمت بزيارة الى الاتحاد السوفياتي على رأس وفد فلسطيني هام. وقد اعتبر المراقبون هذه الزيارة بداية لاعادة الحرارة الى العلاقة الفلسطينية - السوفياتية. ترى ما هي الاسباب الحقيقية وراء فتور العلاقة الثنائية؟ وما هو الموقف السوفياتي من الخلافات على الساحة الفلسطينية؟ وما هو مدى تأثير الخلافات الفلسطينية - السورية في الموقف السوفياتي من م.ت.ف.؟

○ سبقت زيارتي التي اشرت اليها في سؤالك زيارتان قام بهما الاخوان فاروق القدومي (ابو اللطف) ومحمود عباس (ابو مازن). وكل الزيارات آنفة الذكر كانت تهدف الى ازالة الفتور في العلاقة الثنائية. واستطيع القول انه بعد العام ١٩٨٢ مرت العلاقة الفلسطينية - السوفياتية في مراحل عدة؛ ففي المرحلة الاولى، كان هناك عدم فهم من قبل الطرفين لطبيعة الاحداث التي جرت في العام المذكور، لذلك كان التقييم مختلفاً حولها، انما كانت مواقفنا متشابهة حول الانشقاق في «فتح» الذي وقف السوفيات ضده بالمثل؛ وكذلك كانت آراؤنا، ايضاً، حول طبيعة القتال الذي شهدته مدينة طرابلس اللبنانية العام ١٩٨٣. وما لم يكن مفهوماً لدى الرفاق السوفيات، مثلاً، وجود الاخ ياسر عرفات (ابو عمار) في طرابلس في ذلك الوقت، كذلك معنى زيارته الى القاهرة فيما بعد، وأخيراً الاتفاق الاردني - الفلسطيني. هذه الامور سببت فتوراً في العلاقة الثنائية. ولكن على الرغم من ذلك، لم يغير الاتحاد السوفياتي موقفه من م.ت.ف. ولم يعترف بكل الانشقاقات، سواء داخل «فتح» او خارجها، مثل ما سمي بجهة الانقاز، وظل متمسكاً بـ م.ت.ف. ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، ومتمسكاً بالحقوق الوطنية الفلسطينية. وظلت الامور هكذا الى ان التقى الاخ ابو عمار الرفيق ميخائيل غورباتشيوف في برلين الشرقية في شهر نيسان (ابريل) الماضي لتنتهي مرحلة سوء الفهم هذه، ولتبدأ صفحة جديدة في العلاقة. انا اعتقد بأن الاسباب التي فترت العلاقة الثنائية هي اسباب خارجة عن ارادة م.ت.ف. رغم معرفتي باعراض السوفيات على بعض اجتهادات المنظمة، والتي نقلوها لنا خلال لقاءاتنا المشتركة.

اما الخلاف الفلسطيني - السوري، فقد اثر، بدوره، على علاقتنا بالاتحاد السوفياتي،